

2 شرح العقيدة الطحاوية (امتداد مدرسة ابن تيمية) - د ناصر

العقل

ناصر العقل

امتداد مدرسة ابن تيمية لقد جمع الامام ابن تيمية رحمه الله منهج اهل السنة والجماعة في العلم والاعتقاد والفهم والعمل والسلوك. واحياه وحرره تحريراً بديعاً. اتسم بسعة العلم وقوة الامانة - 00:00:00

وحسن العرض ودقة الضبط. ولكن ابن تيمية سبق ولحق في هذا الميدان بجهد علمي صادق ومتصل وخليق بنا ان نذكر هنا. قبل ان ان يذكر الحقيقتين. في الحقيقة احب ان اشير الى مسألة ارى انها مهمة فيما يتعلق - 00:00:20

بجهود شيخ الاسلام ابن تيمية في خدمة العقيدة السلف. واقدم لهذا التنبيه على المراحل التي مرت بها اهل مناهج السلف في تقرير العقيدة. بمعنى تقريرها على شكل مؤلفات مصنفات وتبيينها للناس. المرحلة الاولى وهي مرحلة تنزل القرآن الى - 00:00:40

نهاية القرن الاول وهذه الاساس فيها ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكان الناس يستمدون كل شيء في الدين من القرآن والسنة مباشرة. ويرجعون فيما لم يدركوه الى اهل العلم. حتى الصحابة - 00:01:10

كانوا يأخذون الدين مباشرة عن القرآن والسنة. هذا في الجملة لكن عامتهم لا يدركون استنباط او لا يستطيعون استنباط كل شيء في الدين. فكانوا يرجعون الى اهل الاختصاص. في من الصحابة. لذلك برز - 00:01:30

من الصحابة من برز في اختصاصاته الشرعية تتعلق ببيان الدين للناس. بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كبروز علي في القضاء زيد في الفرائض وغيره من غيره من الصحابة من الذين برزوا في جوانب وهناك من كانوا مرجعاً علمياً - 00:01:50

شاملاً كابن عباس وابن مسعود وابي موسى الاشعري فيما بعد. وغيرهم من ائمة الصحابة. فكانوا ائمة في الدين يرجع اليهم. وكان منهجهم في تكرير لا يعدو اظهار النص او استنباط النص مباشرة من القرآن والسنة ثم التعليق عليه لايضاحه دون - 00:02:10

توسط في الشرح او تصنيف او مؤلفات لان الناس كانوا اقرب الى الفطرة وافهم للغة وابعد عن البدع والخرافات ولم تتشعب السبل ولم تظهر الفرق. فكان الناس على هدي واحد العقيدة عقيدة الجميع. والمنهج منهج الجميع والسنة على - 00:02:30

الجميع. ومن شذ برز شذوذه. من شذ برز شذوذه عند العامة والخاصة. هذا في القرن الاول. فبالله فلذلك لم توجد مؤلفات. والناس ما كانوا بحاجة الى مؤلفات انما كانوا بحاجة الى تعليم وتقرير. وكان الصحابة قاموا بذلك حق القيام. انما برزت في عهدهم - 00:02:50

بعض الطوائف التي من شذوذها ظاهر وسبب بروزها كالخوارج والشيعة كما هو معلوم هو انها تركت التلقي الديني عن العلماء. هذا هو السبب الرئيسي الاول. طبعاً لا ننسى جهود مثل ابن سبأ. لكن ابن سبأ كيف - 00:03:10

على طائفة من الناس دخل عليهم لانهم لم يتلقوا دينهم عن الصحابة. والذين تلقوا عدينتهم عن الصحابة عصمهم الله. المهم في القرن الاول كانت العقيدة هي السائلة وما كانت تحتاج الى مؤلفات ولا تحتاج الى مصنفات ولا تحتاج الى شيء من تقرير الاصول والمناهج الزائدة عما - 00:03:30

في النصوص. المرحلة الثانية مرحل مر في القرن الثاني. وهي استجد فيها على الائمة المسلمين. امر وهو الرد على اهل البدع. وصاحب هذا الرد ضرورة وضع الموازين في العقيدة. الموازين الاصول - 00:03:50

الاولى في مهمات العقيدة حول الامام تعريفه ومسماه وزيادته ونقصانه حول القدر مفهومه وحول الرؤية وحول كلام الله وفي اسمائه وصفاته. هذه الامور كانت في القرن الاول تفهم جملة. وما كان الناس يتحدثون يتحدثون عن جزئيات - 00:04:10

لأنهم يفقهونها في الجملة. في القرن الثاني لا ظهرت المرحلة الثانية وهي ضرورة الدفاع عن هذه الأصول وإبرازها كأصول مستقلة لها حدود تعرف بها وتفهم الناس. يفهمها الناس ووضعت لها ضوابط معينة. وايضا - [00:04:30](#)

ظهرت اه مسألة الاستدلال الشامل على هذه المسائل. بمعنى انه اضطر ائمة الدين ان يأخذ الدالة من الكتاب والسنة وبرزوها مستقلة اما بكتب او مصنفاها او على شكل مناظرات او مجالس علمية في موضوع ما مثلا في الرؤيا - [00:04:50](#)

استقرت احاديث ونصوص الرؤية وظهرت في هذا الوقت جلية. لان هناك من انكر الرؤية وتكلم بها. في كلام الله مثلا في القرآن في مسألة اسماء الله صفاته ابرزت النصوص المستقلة في هذا الامر. وكذلك الوعد والوعيد. اضطر السلف بان يأخذوا نصوص الوعد - [00:05:10](#)

ويبرزوها ثم نصوص ويبرزوها ويأخذ منها وسطا وهو منهج الحق بين الوعد والوعيد. وهكذا بين منكري القدر الجبرية وغيرهم. على اي حال الجبرية طبعاً يعتبرون آآ يمين القدرية امتداد للقدرية لكنهم على وجه اخر. فهذه المرحلة الثانية في المرحلة - [00:05:30](#)

طبعاً في المرحلة في المرحلة الثانية اذا ظهرت المصنفات الصغيرة في جزئيات العقيدة. في الرد على فرق بعينها وفي آآ كتابة في المسائل المحدودة معينة لكن هذه مصنفات قليلة. في المرحلة في المرحلة الثالثة وهي القرن الثالث ظهر اتجاه اشمل - [00:05:50](#)

من الاتجاهات السابقة وهو ضرورة حينما ظهرت البدع وظهرت لها اصول في الاعتقاد. وظهرت لها مصنفات كتب شاملة اضطر السلف الى الكتابة في العقيدة كتب شاملة. تجمع بين الأصول وبين النصوص المستدل بها. وبين الاثار - [00:06:10](#)

منقولة عن ائمة الدين الذين سبقوا في القرن الثاني والاول وهذه المصنفات هي المصنفات الشاملة في المرحلة الثالثة هي المصنفات الشاملة في في اصول الدين في العقيدة. وهي المسماة بكتب السنن. السنن التي هي الاثار اغلبها في العقيدة. لا اقصد كتب الحديث وان - [00:06:30](#)

كتب الحديث فعلاً اهتمت بالعقيدة وبوبت لها وهذا اتجاه جديد لم يكن يوجد في القرن الاول والثاني. التبويب للعقائد في كتب الحديث ايضا هو من سمات هذه المرحلة المرحلة الثالثة. لكن من ابرز سماتها وجود المصنفات الشاملة. التي تجمع بين اه - [00:06:50](#)

اه النصوص والقواعد والمناهج والمفاهيم والتعريفات لمسائل اصول الدين والرد والمناقشة في وقت واحد الرد والمناقشة للفرق وسائر كتب السنة الكبيرة بدأت في هذه المرحلة مثل السنة للامام احمد والسنة ايضا - [00:07:10](#)

لابي عبدالله ابن الامام احمد اه كذلك مؤلفات امثال اه وابن ابي شيبة والدارمي وغيره من الائمة الذين عاشوا في ذلك العصر. بعد القرن الثالث جاءت المرحلة الرابعة وهي مرحلة هيمنة كتب الكلام والمسائل الكلامية على الاتجاه العلمي في اغلب - [00:07:30](#)

بلاد المسلمين. وهذا لا يعني ان عقيدة السلف اندثرت هي موجودة ولها رجالها ولها مصنفاتها وكتبها. لكن الذي ساد بين الناس في القرن الرابع وما بعده الى عصر شيخ الاسلام ابن تيمية هو الاتجاهات الكلامية. جهة الاشاعة وما تريديه - [00:08:00](#)

وغيرهم ايضا حتى اتجاهات الفرق كالرافضة والباطنية ظهرت بشجلية وهيمنت على كثير من بلاد المسلمين وسبب ظهور هذه الاتجاهات اتجاهات الفرق يرجع الى امور. منها دويلات الطوائف الطوائف العقدية دويلات العبيديين الفاطميين دويلات القرامطة البويهية. اه دويلات الخوارج ايضا التي هي الرستمية - [00:08:20](#)

ومن جاء بما جاء بعدها امتدادها وغيرهم. هذه الطوائف كانت هيمنت على اكثر بلاد المسلمين. اذا لم نقل انها في هذه الفترة من القرن الرابع وما بعد تكاد تهيمن على كل بلاد المسلمين وهذه الهيمنة السياسية هي التي مكنت ان تهيمن المذاهب الكلامية على المدارس - [00:08:50](#)

والاتجاهات والصبغة العلمية العامة حتى كان مذهب السلف لا يوجد الا في رجاله بمعنى انه لا يوجد يتبنى سياسيا والا فهو موجود مدارس واتجاهات اهله ينافحون عنه وهم ظاهرون ائمة. بل هم المعترفون عند الامة في العموم. لكن مع ذلك هيمنت على - [00:09:10](#)

المؤلفات هو الاتجاه العلمي المذاهب الكلامية الى عصر شيخ الاسلام ابن تيمية. فشيخ الاسلام ابن تيمية انبرأ لظاهر مذهب السلف اظهرا علميا قويا بما اتاه الله من مواهب. فكانت جهوده تتلخص في امور. الامر الاول استقراء اقوال السلف - 00:09:30 واجترارها تاريخيا لآثارها بارزة نقية واضحة ليس فيها لبس. وليس فيها غش بأسلوبهم هم لان اثار السلف كانت موجودة في وقته. لكن كل يستدل بها على منهجه. حتى المتكلمين يستدلون باقوال - 00:09:50

على مناهجهم بأسلوبهم في الاستدلال. فكان هناك شيء من الغش عند كثير من الناس. فجاء شيخ الاسلام ابن تيمية فكان من اعظم ما عمله انه ابرز مناهج السلف واقوالهم وعقائدهم ما هم عليه في كل فروع الدين ومسائله واصوله ابرازا واضحا - 00:10:10 والامر الثاني انه دافع دفاعا لم يقم به احد مثله. عن العقيدة الدفاع المتمكن واستعمل جميع وسائل الدفاع المباحة. بما في ذلك وسائل المتكلمين انفسهم. وبما في ذلك التزام مناهج السلف - 00:10:30

من اعتماد الاستدلال على الكتاب والسنة والاستدلال بالاثار ومن اعتلال اعتماد الانصاف والعدل في القول وتحري الحق ومن اعتماد ايضا استعمال البرهان العقلي. وقلب الحجة على المنازع. وهذا مما برأ فيه شيخ الاسلام - 00:10:50 استعمل مناهج المنازعين لاهل السنة والجماعة استعملها ضدهم. كما هو في درء التعارف وفي نقل التأسيس وفي غيره من كثير من الكتب. جعل وسائلهم في تأويل مسائل الدين وفي مجانبة - 00:11:10

اقوال السلف هي الحجة عليهم. ولانهم في الغالب انهم قبلوا الاستدلالات. ولأضرب لكم مثلا على قلب الاستدلال عند المتكلمين ليتضح منهج شيخ الاسلام ابن تيمية في ابراز هذه المسألة. المتكلمون تكون قاعدتهم خاصة المتأخرين منهم - 00:11:30 في وضع اصولهم التي تقوم على التأويل والمجاز والتعطيل في انهم يعتبرون النص ظني والعقل قاطعي ما رأيكم في هذه القاعدة؟ اليست مقلوبة؟ ومشت مشت على صغار طلاب العلم وعلى بعض المتكلمين مشت مدة طويلة. على ان الاصل في النصوص الشرعية الظنية والاصل في العقل - 00:11:50

القطعية. طبعا هذا مصادم للفطرة والعقل السليم. لكن مع ذلك ساد حتى صارت هي القاعدة الكبرى التي بها يعتمد المتكلمون شيخ الاسلام انقلب عليهم هذا الاستدلال واقر فيه الحق وقال العكس الدالة الشرعية هي القطعية لانها معصومة - 00:12:20 لنا صادر عن المعصوم. والصادر عن المعصوم معصوم. وهو القطعي. وادلتكم العقلية ظنية لانها صادرة عن البشر والصادر عن البشر ناقص والصادر عن ناقص ناقص. اذا اتقيسون الكامل وهو حي الله؟ بالناقص؟ بل ليس - 00:12:40 وكذلك اتجعلون الناقص هو المحكم في الكامل؟ لا يجوز هذا. فقلب عليهم مناهجهم. اذا فشيخ الاسلام ابن تيمية اه برز ابرز مناهج السلف وعقيدتهم على هذا الشكل. ولم يأتي بجديد ومدرسته ليست مدرسة مستقلة. ومذهبه - 00:13:00

هو ليس بمذهب مستقل. وقد حماه الله سبحانه وتعالى من ان يتدع اتباعه له مذهباً ينسبونه اليه. وهذه كرامة له رغم انه باتى بشيء عجيب وقام بجهد لم ينقم به مثله في وقته ولا بعده. مع ذلك لم يكن لاتعاب - 00:13:20 اتباعه تعصب ولم تكن لهم ميزة تميزهم عن اهل السنة والجماعة. بل اتباعه هم اهل السنة والجماعة. اما لمز الخصوم فهذا لا يعتد به. وامر اخر ايضا في عمل شيخ الاسلام ابن تيمية. اه انه جمع بين التقرير والدفاع - 00:13:40

بين تقرير العقيدة ببيائها وايضاها وشرحها وتفصيلها ولم يتدع شيئا. كل ما قاله يستند فيه على بعد النصوص والامر الثاني انه دافع دفاعا قويا بمعنى انه جل مذاهب السلف وبينها ونقحها مما دخلها بسبب عبث المتكلمين وامر اخر هو انه دافع عن كل اتهام - 00:14:00

السلف وعن كل اتهام وجه للعقيدة. ثم فند اقوال الخصوم. فصار تراثه وعمله هو تراث اهل السنة هو الجماعة ونسبته اليه انما لانه امام من اهل السنة. لان لانه لانه انفرد بجهد او جاء بجديد او نهج منهجا غير منهج السلف - 00:14:30 كل اصوله مبنية على مناهج السلف ويستدل عليهم. لذلك لما خاصمه بعض المتكلمين في وقته فيما يتعلق ببعض التأويلات وبعض البدع مثل زيارات القبور وغيرها. زيارات القبور غير الشرعية اقصد. لما ناقشوه تحداهم بتحد لم يجيبوا عليه الى الان - 00:14:50 هو قال ان اصولكم لا يوجد ما يدل عليها عند السلف في القرون الثلاثة الفاضلة. وقال انا امهلكم ثلاث هاتوا لي عن امام واحد من ائمة

الدين المعتمد بهم قال بقولكم الذي قلتم به في مسائل التأويل والايمان - [00:15:10](#)

مساء القدر وغيرها التي خالفتم بها السلف. فوقفوا ثلاث سنين ولم يجيبوه. فبعد ذلك انتصرت السنة بحمد الله. ولا يزال منهج شيخ الاسلام ابن تيمية هو منهج السلف. ونسبته اليه ليست من من لانه ابتدع شيئا لانه حرر مناهج السلف وبينها - [00:15:30](#)

اقرأها وكتب فيها اه دافع عنها فكان منهجه يتمثل في منهج اهل السنة والجماعة. نعم تفضل. وخليق بنا ان نذكره هنا حقيقتين كبيرتين الاولى ان اهل السنة والجماعة وهم يبينون العقيدة المنجية في توحيد الله تعالى - [00:15:50](#)

قال وما يلحق بها من شعب الايمان الاخرى يجلبون في الوقت نفسه ووفق المنهج المعتمد وفي ذات في السياق الاعتقاد العاصم في مسائل عدالة الصحابة وتفضيل الخلفاء الاربعة الراشدين ابي بكر - [00:16:10](#)

بكر وعمر وعثمان وعلي وخيرية القرون الاولى والامامة وعدم منازعة الامر امله ومضي جهاد والكف عن تكفير المسلمين بالمعاصي والذنوب التي هي دون الشرك الاكبر. وهي مما اختلف فيه. ووحدة - [00:16:30](#)

جماعة والتزام المنهج الصحيح في فهم الدين. ان هذا الترابط الموضوعي والمنهجي بين التوحيد وبين هذه المسائل يدل على ان التوحيد هو المنهج الحاكم الذي يجب ان تفهم كل مسألة في هداه. وان - [00:16:50](#)

انحراف في هذه المسائل ذريعة الى جرح التوحيد وامراضه. مثال ذلك عدالة الصحابة فان القدح في هذه العدالة ذريعة الى رد آيات قرآنية. اخبرت بفضل الصحابة وعدالتهم. ورد القرآن الحاد - [00:17:10](#)

من الالحاد وان الذين جادلوا بالباطل في القديم والحديث في هذه المسائل لم فيما يتعلق بعدالة هذا احب ان اشير الى ظاهرة ظهرت كثيرا في الكتاب المحدثين. وهي التجراً على بعض الصحابة - [00:17:30](#)

جملة منهم او واحد او اثنين او اكثر باختلاف نزعات هؤلاء الكتاب. لكن احب ان اشير الى امر هو مقرر عند السلف ان القدح في صحابي واحد ايا كان في دينه وعدالته هو ابتداعه وعلامة ابتداعه - [00:17:50](#)

ومن قدح فهو ملتدع. بل من علامات اهل البدع القدح في بعض الصحابة. وهي من علامات الزيف نسأل الله العافية ولا يعني ان الصحابة معصومين. لكن الصحابة اجمعت الامة على عدالتهم في الجملة. وعلى ان - [00:18:10](#)

قدح في احدهم انما هو زيف ونفاق. فاذا كان كذلك فيعني ان هذه الظاهرة انما هي العلامة ابتداع في هذا العصر. وقد كثرت حتى بين كتاب ينتمون الى الدعوات الاسلامية والفكر الاسلامي. ولا يتورعون عن القدح - [00:18:30](#)

في صحابي ما او نسبة بعض البدع اليه. كمن ينسبون بعض الامور الى عثمان رضي الله عنه. او بعض الامور الى ابي ذر رضي الله عنه هؤلاء ابي الدرداء او الى ابن مسعود او الى غيرهم. وبعضهم العكس ايضا يتهم الصحابة ببعض - [00:18:50](#)

الاهواء بمعنى حتى لو لا ينسب اليه بدعة معينة. ربما يكدر فيه ليطعن في قوله او يطعن في روايته. حتى ظهر ممن اه ينتسبون الى المتكلمين في العصر الحديث من يقول ان الاحاديث - [00:19:10](#)

التي رواها متأخر الصحابة في الصفات لا تؤخذ. وهذا قدح مبطن. اقول هذا لان هذه المقولات كثرت في الكتب التي بين ايديكم. وانا اقول الذي اعرفه من منهج السلف ائمة الدين. ان القدح في الصحابي ابتداء وهو علامة الزيف. نسأل الله العافية - [00:19:30](#)

نعم. ان الذين جادلوا بالباطل في القديم والحديث في هذه المسائل لم يعرفوا بصحة العقيدة الثانية ان جمهور علماء اهل السنة والجماعة وائمتهم من المذاهب الاربعة المشهورة وغيرها على عقيدة واحدة وان اختلفت في الفروع الاجتهادية فقد كتب في ذلك وقد كتب في ذلك علماء مشهورون - [00:19:50](#)

من مختلف المذاهب كالامام الطحاوي الحنفي في عقيدته هذه. وكالام احمد رحمه الله فيما نقل عنه من سائل واجابات في العقائد وكالام البخاري وكابي زيد القيرواني المالكي في رسالته المشهورة - [00:20:20](#)

وكالام عبد القاهر ابن طاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق وغيرهم. لقد بارك الله في جهاد ابن تيمية رحمه الله فجعل له اثرا صالحا باقيا ماثلا في مدرسة علمية وفكرية متكاملة - [00:20:40](#)

لها منهجها واسلوبها وطابعها. فمن هذا الاثر تلاميذه وفي مقدمتهم شيخ الاسلام ابن قيم الجوزية قال الحافظ ابن حجر العسقلاني

فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل ان يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشهورة او من السنة من يوثق به من اهل النقل ولو لم يكن - [00:21:00](#)

الشيخ تقي الدين الا تلميذه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية صاحب التصانيف النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته. وقال شيخ الاسلام - [00:21:30](#)

هني الحنفي والانسان اذا لم يخالط ولم يعاشر يستدل على احواله واوصافه باثاره لو لم يكن من اثاره اي ابن تيمية الا ما اتصف به تلميذه ابن قيم الجوزية من العلم لكفى - [00:21:50](#)

ذلك دليلا على ما قلناه. ومن هذا الاثر كتبه الكثيرة العدد النفيسة القيمة الواسعة الانتشار ومن هذا الاثر ثناء المؤمنين عليه في كل زمان ومكان. مدرسة ابن تيمية في العصر الحديث - [00:22:10](#)

قبل ان ننقل الى مدرسة ابن تيمية. ايضا امتداد للكلام السابق على الطعن في الصحابة. اقول ايضا مما هو معروف عند ائمة السلف ان الطعن في ائمة الدين الكبار انها ما هو من علامات اهل البدع. ولا يعني ذلك ان ائمة الدين الكبار معصومين كل - [00:22:30](#)

لكن لانهم يمثلون القدوة للامة. والطعن فيهم على سبيل اللز او على سبيل الطعن فيما جاء عنهم او التهكم انما هو طعن في مذاهب السلف وفي سبيل الامة او الجماعة - [00:22:50](#)

فمثلا الطعن في الامام احمد رحمه الله هذا من علامات اهل البدع. ايا كان هذا الطعن ولا يعني يتصور ان يكون الطعن اين طائفة طعنا مباشرا؟ اغلب الذين يتعرضون لائمة الكبار - [00:23:10](#)

يتعرضون لهم في تلبيس من الكلام بمعنى انا نجد ان احدهم قد يثني على مثل الامام احمد في قوله وهو امام في الدين كذا وكذا لكنه مثلا في قوله بالصفات ذهب الى مذهب الحشوية او الى مذهب كذا. فيثني - [00:23:30](#)

ثم يلزم وهذه من علامات البدع. لا يجروون على الطعن في الجملة في ائمة الدين او بالامام الواحد. انما يثنون ثم يلزمون ومثله الامام البخاري او الامام مسلم او اه ابن تيمية او ابن القيم او غيرهم من الائمة الذين هم في الجملة رضيت الامة اي اهل السنة -

[00:23:50](#)

جماعة هديهم وما جاءوا به وما هم عليه. وكونهم يخطئون في بعض الامور هذا امر يجب ان نقول به بمعنى انهم قد يخطئون في بعض الامور. لانهم لا يمكن ان يكونوا معصومين. كل هؤلاء الائمة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن - [00:24:10](#)

ما يقع منهم من خطأ لا يوصل الى الطعن فيه. هذا امر والامر الاخر انهم بامامتهم وجلالتهم هم قدوة واستهداف اشخاصهم انما هو استهداف للقدوة ثم هو استهداف للدين. والامر الثالث انه فرق بين الطعن وبين النقاب - [00:24:30](#)

يجوز لمن اتاه الله علما ان يقول ارى ان فلانا من الائمة لم يقصد كذا او عذره في الامر الكلي الفلاني كذا او ان الدليل هو كذا ولا يطعن في شخصه. اما اذا طعن في امام من الائمة فهذا علامة ابتداء - [00:24:50](#)

ولا يزال من ابرز علامات المبتدعة الطعن في مثل شيخ الاسلام ابن تيمية او مثل الامام احمد او غيرهم. اللزم او الطعن غير المباشر كما هو موجود في بعض الاتجاهات الحديثة عند المتكلمين. نعم. مدرسة ابن تيمية في العصر الحديث - [00:25:10](#)

مضى على عصر ابن تيمية اربعة قرون تقريبا. ولم تخلو هذه القرون الاربعة من داعية للحق. قائم بعقيدة اهل السنة والجماعة. ولكن حدثا وقع في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري. كان له الاثر الكبير - [00:25:30](#)

انتشار عقيدة اهل السنة والجماعة. والالتزام بمنهجهم في الفهم والتطبيق. ذلكم هو قيام الدولة السعودية في جزيرة العرب مناصرة للدعوة الاصلاحية التي نادى بها الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:25:50](#)

والتي تدعو الناس الى العودة الى كتاب الله عز وجل. وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. والالتزام بما كان عليه سلف الامة الصالح وتطبيق شريعة الله جل وعلا. لقد تهيأ لهذه الدعوة من اسباب التمكين ما لم يتهيأ - [00:26:10](#)

بدعوات كثيرة قبلها وبعدها وهذا من فضل الله تهيأ لها سبب الدولة او السلطة وبهذا السبب الذي هيأه الله تعالى قويت الدعوة وتمكنت وانتصرت في عهد مؤسسة في عهد مؤسس الدولة السعودية الاولى - [00:26:30](#)

الامام المجاهد محمد ابن سعود رحمه الله. ومن جاء بعده من بنيه واحفاده حتى مطلع القرن الرابع عشر حتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري. حيث قام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود رحمه الله - [00:26:50](#)

بما يجب القيام به تجاه عقيدة اهل السنة والجماعة والزام الناس بتطبيق شريعة الله والحكم بينهم موجبها يقول المشايخ محمد بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وعبدالله بن عبد العزيز العنجري - [00:27:10](#)

وعمر بن محمد بن سليم ومحمد بن ابراهيم بن عبداللطيف رحمهم الله. ثم لما وقع الخلل من كثير من الناس من عدم القيام بشكر هذه النعمة ورعايتها ابتلوا بوقوع التفرق والاختلاف وتسلسل الاعداء والرجوع - [00:27:30](#)

الى كثير من عوائدهم والملة الحنيفية وقمع من خالفها واقبال كثير من البادية على هذا الدين وترك عوائدهم الباطلة وكذلك ما حصل بسببه من هدم القباب ومحو معاهد الشرك والبدع وردع اهل المعاصي والمخالفات واقامة دين الله في الحرمين الشريفين زادهم الله تعالى تشريفا - [00:27:50](#)

وتكريما اه بمناسبة الكلام عن اه جهود الملك عبد العزيز رحمه الله. احب ان اشير الى امر هو معروف لكن التذكير من باب الامانة والنصيحة. نحن نعرف جميعا ان الملك عبد العزيز وقبله الدولة السعودية منذ قيام - [00:28:20](#)

منذ قيامها ونصرها لدعوة الشيخ ابن عبد الوهاب قامت على ركائز. اولها نصر الدعوة في الجملة. بمعنى انها قامت اساسا عهد شرعي عليه البيعة على نص دعوة الشيخ محمد بن الوهاب التي هي دعوة اهل السنة والجماعة. دعوة الحق. هل - [00:28:40](#)

الركيزة الاولى الركيزة الثانية قامت على نشر التوحيد وهذا عهد من اهم الركائز الذي قامت عليه الدولة السعودية. نشر التوحيد والركيزة الثالثة محاربة البدع ومخالفة الدين ايا كان كان نوعها كل ما يخل بالدين يخل بعقيدة الامة فهو ايضا امر - [00:29:00](#)

مرفوض وقامت الدولة على حماية عقيدة المسلمين وعباداتهم في هذا البلد من ذلك. الركيزة هي تطبيق شرع الله. والذي يتمثل بامور اولها تحكيم شرع الله في كل شيء وثانيها اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سالسا - [00:29:30](#)

نشر الدين بالنشر العلمي الصحيح. العلم الشرعي الصحيح وحماية الامة من اي علم يخل بعقيدتها ودينه والركيزة الخامسة الحفاظ على الحرمين يعني العناية بالحرمين على مقتضى الدين الصحيح حمايتها من البدع - [00:30:00](#)

حمايتها ايضا حماية المناسك من كل ما يطرأ من جهالات المسلمين وغيرها. وهذه الركائز هي عهد بين الدولة السعودية وبين هذه الامة التي رضى عنها ورضيت بامامتها وبايعتها على الكتاب والسنة - [00:30:20](#)

وهذا العهد باق ان شاء الله وسيبقى. واي اخلال بهذا العهد انما هو علامة ادبار وعلامة تفرق وعلامة شر وفتنة. نسأل الله ان يعصمنا ويعصم ولاة الامر من ذلك. تفضل - [00:30:40](#)

نعم ما يكون هو امام مرحلة الامام حسن عبد الوهاب امام المرحلة الخامسة. لا ما يلزم هي المسألة السلف هم يعني جماعة واحدة. لا يفرق بينهم الزمان. والمراحل هذه عندما نسميها مراحل. هذه امور اصطلاحية - [00:31:00](#)

النية يجوز ان نقسم المراحل الى المئات والالاف والعشرات. ويجوز ان نلغي المراحل ونقول الحق واهل مذهب اهل السنة والجماعة مرحلة واحدة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة فهذه امور اصطلاحية. اما ان يقال ان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في اكثر وجوها العلمية - [00:31:30](#)

العلمية والاعتقادية هي امتداد لدعوة ابن تيمية فهذا صحيح. لكن لا يعني ان الشيخ محمد بن الوهاب انفرد بشيء اللهم الا بامور يقتضيها ظروف الزمان والمكان. فمحمد ابن الوهاب اتيح له بنصر الدولة السعودية وبنصر جماعة من اهل التوحيد ان تقاتل في سبيل الله وان تقيم الجهاد. شيخ الاسلام - [00:31:50](#)

لم يتهيا له ذلك. هذا هو وجه الفرق. اما ما عدا ذلك فالاتجاه واحد وكله اتجاه السلف. وكذلك لا ننسى انه قامت دعوات اصلاحية على مذهب اهل السنة والجماعة في بلاد المسلمين الاخرى حتى غير دعوة الشيخ لكن لم يكن لها اثر كثر دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - [00:32:20](#)

وكان امر العقيدة جليا لدى الملك عبدالعزيز. اذ يقول رحمه الله يسموننا بالوهابيين مذهبنا بالوهاب باعتبار انه مذهب خاص وهذا

خطأ فاحش. نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان اهل الاغراب. نحن لسنا اصحاب مذهب جديد وعقيدة جديدة. فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح - [00:32:40](#)

ونحن نحترم الائمة الاربعة ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي واحمد وابي حنيفة وكلهم محترمون في نظرنا هذه هي العقيدة التي قام شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب يدعو اليها وهذه هي عقيدتنا - [00:33:10](#)

وهي عقيدة وهي عقيدة مبنية على توحيد الله عز وجل خاصة من كل شائبة منزهة كن عن كل بدعة. نعم هذا ذكرني ببعض الركائز التي نسيتهها. وقد نوه عنها الملك عبد العزيز رحمه الله مرات عديدة - [00:33:30](#)

بل هي تعتبر من اعظم الاسس التي كان يعتمد عليها عمليا ويقول بها نظريا وقد التزمها في سائر حياته وهي اعتبار اهل العلم ائمة الدين. اعتبارهم بكل معاني الاعتبار. ليس اعتبار المجاملة - [00:33:50](#)

مجرد اعتبار التقدير والاحترام انما اعتبار العمل والتطبيق. فكانوا هم اهل الشورى وكان كل امر ذي بال يتعلق بالامة يصدر عنهم وكانت المصالح الكبرى للامة تصبر عنهم. وهذا هو العهد الذي بينهم وبين الملك عبدالعزيز رحمه الله وهو عهد قد التزمه - [00:34:10](#)

تعهد به وتوعد من يخالفه هذه ناحية والناحية الاخرى ايضا من الركائز التي كثير ما يحرص عليها الملك عبد العزيز تطبيق وهذه هي التي تعتمد عليها الدولة الاسلامية ايا من كانت في ترسيخ امنها وفي حماية دينها - [00:34:30](#)

وفي مصداقية تقبيل تطبيقها لشرع الله. اعظم مصداقية لتطبيق الشرع هي تطبيق الحدود وحماية الدين من الردة ومن انتهاك الحرمات وانتهاك الاموال وغير ذلك مما يستوجب الحدود. هذه من الركائز المعلومة البديهية - [00:34:50](#)

عند عامة اهل العلم بل وعامة اهل البلاد على ان هذه الدولة بحمد الله قامت عليها ونرجو ان تستمر عليها باذن الله نعم. واذ يستعمل الملك عبدالعزيز سلطانه في التمكين للتوحيد والعقيدة المنجية في بلاده. فانه ينشر - [00:35:10](#)

خارج بلاده بوسيلتين اثنتين. الاولى بعث الدعاة والثانية نشر نشر كتب التوحيد الخالص عقيدة اهل السنة والجماعة ومما امر بنشره من كتب العقائد العقيدة الواسطية والتوسل والوسيلة ومن هذه السنة والعبودية لشيخ الاسلام لشيخ الاسلام ابن تيمية ومجموعة التوحيد وهي مجموعة - [00:35:30](#)

سائلة لشيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ عبدالرحمن بن حسن والشيخ سليمان ال الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ عبد الله العنجري والشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن والشيخ سليمان ابن سحمان - [00:36:00](#)

الاعتقاد لابن قدامة وغير ذلك من الكتب المبينة لعقيدة اهل السنة والجماعة. ولهذا السبب سبب تسخير سلطة الدولة في نصرة الاسلام وجدت الدعوة من الانتشار والتمكن ما لم تجده دعوات اخرى - [00:36:20](#)

فردية وجماعية. وبرز هذا الانتشار في العالم الاسلامي كله في مدارس فكرية ونشاط دعوي وجهود متصلة لاحياء تراث اهل السنة والجماعة. ان الانتشار ان الانتشار الدعوة الدعوية الاسلامية في تاريخ المسلمين الحديث وحياتهم المعاصرة سببا او اسبابا. ويأتي في مقدمة هذه الاسباب - [00:36:40](#)

دعوة دعوة الاحياء العامة لمنهج اهل السنة والجماعة التي نهض بها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب نصرها ال سعود دولة بعد دولة واماما بعد امام منذ محمد ابن سعود الى يوم الناس هذا فلا - [00:37:10](#)

لا يزال المنهج الاسلامي يحكم حياة المملكة العربية السعودية في الاعتقاد والاجتهاد والسلوك. احسنت بس بارك الله فيك من المقدمة هذه ما يعني يتسع لدرس واحد فقط ثم الكلام عن الشرح ما ادري هل ترون ان نحتاج ان - [00:37:30](#)

نتكلم عنه او نتجاوزها ممكن نتجاوز نسال الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:37:50](#)